بلاغة الحجاج في أدعية السجاد عليه السلام دراسة تداولية الصحيفة السجادية أنموذجاً

الأستاذ المساعد الدكتور
فضيلة عبوسي محسن العامري
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
fadheela.mohsin@uokufa.edu.iq

المقدمة:

يمثل الحجاج نوعاً من الدراسات اللسانية الحديثة التي تتعلّق بالفعل التلفظي الذي يشتمل على الفعل القولي، والفعل الانجازي، والفعل التأثيري في سلسلة من متواليات الأقوال التي تمثل في بعضها الحجج اللغوية ويمثل بعضها الآخر النتائج، والسؤال الذي يطرح نفسه هل وجدت هذه العناصر في الصحيفة السجادية؟ التي تمثل نصاً تراثياً خالداً، ويا ترى هل واكب هذا النص التطور اللغوي عامة، والدرس اللساني الحديث خاصة؛ بما فيه من مصطلحات لسانية متنوعة في دلالاتها، بذل مؤلفوها جهوداً لسانية حتى بلغت أوجها في نظريات معروفة لدى اللغويين المحدثين، وللإجابة عن هذه الأسئلة يجب التأمل في مضامين الصحيفة السجادية بدءاً من العنوان وسبب التأليف وانتهاءً بالخاتمة فقد وصفت الصحيفة بأنها زبور آل محمد كتبها السجاد عليه السلام في ظل الفساد الاجتماعي والسياسي الأموي، فقد اتخذ السجاد عليه السلام أسلوب التربية الأخلاقية والرقي الأخلاقي سلاحاً للمجابهة والإصلاح من طريق الخطب تارة ومن طريق الكلمات القصيرة المؤثرة تارة أخرى، أو بصيغة الأدعية ومنها كتابه المعروف بـ (الصحيفة السجادية)الذي يمثل أسمى حالات العرفان، والارتباط الروحي للداعي لربّه ففيه كثير من التعاليم والإرشاد الذي فيه صلاح الدنيا وثواب الآخرة، فضلاً عن التناسق والانسجام الذي تلألأت به الصحيفة السجادية بدءاً بحسن الافتتاح بتمجيد الله سبحانه وتعالى، وانتهاءً بحسن الاختتام في دعائه في استكشاف الهموم، وما تتضمنه الصحيفة السجادية من حسن الترتيب، والمتابعة، والربط بين الموضوعات ومضامينها بأسلوب حجاجي ينم عن الثقافة الإسلامية التي تستند الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والمتمثلة بالاقتباس والتضمين من القرآن الكريم، ومن هنا جاء البحث بعنوان (بلاغة الحجاج في أدعية السجاد عليه السلام دراسة تداولية الصحيفة

السجادية أنموذجاً) الذي تضمن مبحثين تناول الأول التعريف بنظرية الحجاج والدراسة التداولية وهو الجانب النظري في البحث، ومثّل المبحث الثاني الجانب التطبيقي للنظرية في الصحيفة السجادية، وقد سبقهما تمهيد تناول الصحيفة السجادية ودواعي تأليفها، ثم بيان أهمية الدعاء وأثره في المجتمع، وختم البحث بالنتائج، معتمدة في ذلك كلّه على عدد من المصادر والمراجع التي ذكرت في مظانها.

وأخيراً لا أدعي الكمال في هذه الدراسة التي وقفت فيها على لؤلؤة من لآلئ الإمام السجاد عليه السلام، فإن الكمال لله وحده؛ ولكن أقول إن أصبت فلله المنة والحمد، وإن أخطأت فالله تعالى هو العالم في النية والعمل فسبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوبة/١٠٥.

التمهيد: الصحيفة السجادية ودواعي تأليفها:

اختار الإمام زين العابدين أسلوب التربية الاخلاقية، والرقي الاخلاقي طاقةً محركة للشيعة، ومسلك الزهد والعبادة كمعالم وملامح مبينة لطبيعة شخصيته، ومنهج البكاء على سيد الشهداء وسيلةً لإحياء واقعة كربلاء واتخاذها سلاحاً للمجابهة والاصلاح في مقابلة الفساد السياسي والاجتماعي للأمويين، وقد حقّق الإمام عليه السلام هذه المعطيات باسلوب الخطابة تارة، وبواسطة الرسائل تارة أخرى، وبصيغة الكلمات القصيرة، أو بصيغة الأدعية البليغة ومنها كتابه المعروف بـ (الصحيفة السجادية) الذي يمثّل أسمى حالات العرفان، والارتباط الروحي للداعي ربّه ففيه كثير من التعاليم والإرشاد الذي فيه صلاح الدنيا وثواب الآخرة، فضلاً عن التناسق والانسجام الذي تلألأت به الصحيفة السجادية بدءاً بحسن الافتتاح بتمجيد الله سبحانه وتعالى، وانتهاءً بحسن الاختتام في دعائه في استكشاف الهموم، وما تتضمنه الصحيفة السجادية من حسن الترتيب والمتابعة والربط بين الموضوعات ومضامينها بأسلوب بلاغي ينم عن الثقافة الإسلامية التي تستند الى القرآن الكريم والمتمثلة بالاقتباس والتضمين من القرآن الكريم[1].

أهمية الدعاء وأثره في الحياة:

يمثّل الدعاء حبل الوصل بين العبد وربه، ذلك الحبل الذي يستطيع كل إنسان أن

يمسك بأي طرف منه؛ في أي مكان، وزمان، ووضع، بغض النظر عن كونه فقيراً أو غنياً، كبيراً كان أم صغيراً، ذكراً كان أم أنثى، في السّراء وفي الضراء، فهو حبل ممدود لانهاية له، ولعل العلة في ذلك تعود الى صاحب الحبل وهو قريب منا أقرب من حبل الوريد وهو الله سبحانه وتعالى فقد قال في محكم آياته ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر/٦٠، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ق/١٦، فضلاً عن ذلك إنّ الحياة الإنسانية في طبيعتها بنيت على التآلف الاجتماعي وعدم الاستغناء عن الآخرين حتى أن من يعيش منفردا ولا يختلط بالآخر يوصف بالتوحد والعزلة، وفي ضوء ظروف الحياة المختلفة يمرّ الإنسان بأحوال مختلفة فيها الغث وفيها السمين وفي كليهما يحتاج الى الدعاء بالشكر والثناء أو الخلاص والزوال من تلك الشدد؛ فالدعاء هو التوجه الى الله سبحانه وتعالى بالثناء والشكر لسد النقائص وقضاء الحوائج، والطلب لرفع البلاء والشدائد، واحياناً تتخذ بعض الوسائط التي يتشفع بها العبد الى ربه، وليس هناك وسيلة أفضل من مواريث أهل البيت عليهم السلام وشفاعتهم ليكونوا الواسطة بين العبد وربّه، وهنا ترد المسألة التي تطرح نفسها إذا كانوا أهل البيت عليهم السلام هم الذين يدعون فكيف يكونون هم الواسطة في استجابة الدعاء؟ والجواب هم قدوتنا الذين نهتدي بهم فهم عندما يدعون ليس فقط لأنفسهم بل لنا ولهم فضلاً عن بيان الطريقة التي يتم بها الدعاء من حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على محمد وآله عليهم السلام، والتوجه نحو القبلة، والخضوع، والتذلل، والالحاح في طلب الحاجة، وحضور القلب وغيرها من مواصفات الداعي فعندما نقرأ سيرة أهل البيت عليهم السلام في الدعاء نجد تلك الميزات ماثلة في أدعيتهم، وخير انموذج على ذلك الصحيفة السجادية، مع الإشارة الى قضية مهمة وهي أن الدعاء ليس حكراً على فئة من دون فئة بل يشمل الجميع من المؤمنين وغير المؤمنين ويظهر ذلك في الشدائد والملمات فهي بمثابة اختبار للإنسان.

الدعاء في اللغة:

مصدر الفعل الثلاثي دَعا الرجلَ دَعْواً، ودُعاءً ناداه، والاسم الدعْوة، ودَعَوْت فلاناً: أي صِحْت به، واسْتَدْعَيْته[٢]، والدعاء في اللغة دلالته عامه يحددها السياق اللغوي الذي ترد فيه فقد تكون الدعوة لفلان من الأشخاص أو عليه، فالتَّشْميتُ نوع من الدُّعاءُ وكُلُّ

داعٍ لأحدٍ بخَيْر فهو مُشَمِّتٌ لَهُ[٣]، ومن الدعاء اللهم صل على محمد و آل محمد أي ذريته[٤]، ومن الدعاء الصلاة في أصلها اللغوي ((مما جاء في الشرع: الصلاة وأصلُه في لغتهم الدّعاء وقد كانوا يعرفون الرُّكوع والسجودَ وإن لم يكن على هذه الهيئة))[٥].

الدعاء في الاصطلاح..

أمّا الدعاء في الاصطلاح، فقد ذكر ابن القيم نوعين من الدعاء دعاء العبادة ودعاء المسألة وهما متلازمان وكلاهما وردا في القرآن الكريم فقد تضمنهما قوله تعالى: ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الأعراف/٥٥، وقوله تعالى ﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف/٥٦، فدعاء المسألة ((هو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره أو دفعه وكل من يملك الضر والنفع فإنه هو المعبود حقا والمعبود لا بد أن يكون مالكا للنفع والضرر))[٦]، ودعاء العبادة هو دعاء المعبود خوفاً ورجاءً[٧]، و قال الخطابي إن الدعاء هو: ((استدعاء العبد ربه -عز وجل- العناية، واستمداده إياه المعونة))[٨]، وقد حثّ الرسول صلى الله عليه وآله على طلب الدعاء فقد ((قال رجل يا رسول الله اوصني بشيء ينفعني الله به، قال: اكثِر ذكر الموت يسلك عن الدنيا، وعليك بالشكر فان الشكر يزيد في النعمة، وأكثِر الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك))[٩].

المبحث الأول

مفهوم بلاغة الحجاج في الدراسة التداولية

أولاً: مفهوم التداولية في اللغة والاصطلاح

التداولية لغة: مصدر صناعي يشير الى المنهج العلمي اللساني الحديث ويصاغ من مصدر الفعل الرباعي (تداول)مع زيادة ياء مشددة مكسور ما قبلها وتاء التأنيث المربوطة، وجاء الفعل (تداول) في اللغة بمعنى المشاركة حيناً ومعنى المبادلة حينا آخر أي مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء، كما جاء في المعجمات اللغوية: ((تَداوَلْنا الأَمرَ أَخذناه بالدُّوَل وقالوا دَوالَيْك أَي مُداوَلةً على الأَمر، ودالَت الأَيامُ أَي دارت والله يُداوِلها بين الناس، وتَداولته الأَيدي أَخذته هذه مرَّة وهذه مرَّة))[١٠]، والتداول((هو حُصول الشيء في يد هذا مرَّةً وفي يد الآخر أُخْرى وتداولوه: تناولوه وأجْرَوْه بينهم وهو يدلّ على شُهرته ودورانه))[١١]، وورد التداول

في القرآن الكريم بمعنى الصرف والنقل من ناس الى ناس بتغيير أحوالهم في قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ آل عمران/١٤٠، وفسّر القرطبي ذلك بالمداولة بين الناس((من فرح وغم وصحة وسقم وغنى وفقر والدولة الكرة قال الشاعر:

فيوم لنا ويوم علينا... ويوم نساء ويوم نسر))[١٢]، وفسّرها آخر بالصرف بين الناس تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء قائلاً ((نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى كقول من قال... فيوما علينا... ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر...))[١٣].

إذن يفهم من المعنى اللغوي أن صيغة التداولية تشير إلى دلالتين هما المشاركة الفعلية الآنية التي تحصل في وقت واحد في أمر ما، وتدل على المشاركة البعدية في انتقال الفعل أو الحال عينه الى الآخرين، ونرى أن المعنى الأول هو الذي يرتبط بالتداولية اللسانية لارتباطه بالنص اللغوي المباشر في مخاطبة الآخرين وان انتقل في ما بعد الى الآخرين فإنه لا يحمل السبب عينه الذي أنشئ من أجله النص.

التداولية اصطلاحاً: لابد من الإشارة الى أنّ التداولية لم ترد كمصطلح في التراث اللغوي القديم لكن مضامينها قد وردت في التراث اللغوي في استعمال الأدباء والبلاغيين خاصة ما يتعلق بالخطاب القرآني، والحديث النبوي، وأشعار العرب، ومن ثم دراسة أغلب محاورها في مواضيع الخبر والإنشاء[١٤]، أما الدراسات اللسانية الحديثة فقد تناولت المصطلح بكثرة حتى وردت عنواناً للعديد من مؤلفاتهم[١٥]، وعرفوه بتعريفات عديدة منها أن التداولية هي ((فرع من علم اللغة بحث كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، أو دراسة معنى المتكلم، فقول القائل: أنا عطشان تعني أحضر لي كوبا من الماء وليس من اللازم إخبارا له بأنه عطشان، فالمتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته))[١٦]، وعرفها مسعود صحراوي بأنها ((مذهب لسانييدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفية استخدام العلاقات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث عن أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية))[١٧].

وتعدُّ الأفعال الكلامية محور الدراسة التداولية ومنبثقة من مناخ فلسفي هو الفلسفة التحليلية الغربية التي مهّد لها الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجة في كتابه (أسس علم الحساب)، وعمق البحث فيه الفيلسوف النمساوي لودفيغ فيتغنشتاين مؤسس تيار(فلسفة اللغة العادية)[١٨]، ثم جاء الفيلسوف الانجليزي أوستين الذي يعدُّ المؤسس الأول لنظرية أفعال الكلام وذلك في عام ١٩٥٥ عندما القى محاضرات وليام جايمس[١٩]، اذ يقسم أوستين الفعل الكلامي على ثلاثة أقسام:

فعل الكلام(التلفظ)، والفعل الكلامي، والفعل التأثيري، ويقسم فعل التلفظ الى الفعل الصوتي، والفعل الانتباهي التركيبي، ، والفعل الدلالي الإيحائي، أما الفعل الكلامي الانجازي فقد صنفه في محاور خمسة هي: أفعال الحكم، وأفعال الممارسة، وأفعال الوعد، وأفعال السلوك، ، وأفعال الممارسة، وأفعال العرض[٢٠].

فالأفعال الكلامية التي تصدر عن المتكلم ويتلقاها المخاطب أو المتلقي وتحقق التأثير به ويكون الفعل قد حقّق انجازاً ما ((فكل فعل كلامي هو في الوقت ذاته[٢١] فعل كلام، أي فعل قول، وفعل كلامياً انجازياً، وفعلاً تأثيرياً، رهين التحقق، والتحقق لا يقتضي التحقيق على أرض الواقع فهو مجرد النطق به يعد فعلاً متحققاً، والآثار رهينة استجابة المخاطب (المتلقي))[٢٢] وبحسب هذا التعريف فالأفعال الكلامية لا يشترط تحقيقها في الواقع الفعلي وإنّما مجرد الشروع بها وقولها يكون قد حقق انجازاً قولياً للمتلقي، وشمل الفعل الكلامي المنجز الكلامي والمنجز الكتابي[٢٣].

ووضع ((أوستين) بعض الشروط التي تحقق النجاح للفعل الكلامي في ثلاث مستويات هي:

١- الشروط الأولية: وهي الشروط التي تتعلق بالمتكلم ووضعه الاجتماعي الذي يخول له الفعل الكلامي بحيث يكون ملائماً لفعل الخطاب الذي يسمح له بفعل خطابي منتج وملائم للمقام.

٢- الشروط الجدية: التي تتعلق بسلوك المتكلم الذي عليه الالتزام بالجدية والصدق في أفعاله الكلامية، وإن عدم الجدية لا تعني الفشل، ولكن سيكون المتكلم قد ارتكب اثماً والذي يقر بالفعل الكاذب فهو كاذب.

٣- الشروط الأساسية: وهي التي ترتبط بسلوك المتكلم في التعبير عن أفكاره ومعتقداته ومقاصده((وهو سلوك خاص مستقل عن الصدق والحقيقة إلا أنه جوهري وأساسي بالنسبة للملفوظ))[٢٤].

وخلاصة الشروط الثلاثة هي ارتباطها بالمتكلم ووضعه الاجتماعي والثقافي الذي يرتبط بمعتقداته وأفكاره في انجاز الأفعال الكلامية التي تحقق التأثير بالمتلقي أو لا تحققه على أرض الواقع؛ ولكنها تعبر عن صدق المتكلم لأنها ملائمة لما عرف عنه من السلوك الحسن والمقام الاجتماعي الرفيع وهذا يكفي لإنجاز الفعل الكلامي الذي يعد عنصراً مهماً في موضوع التداولية اللسانية المعاصرة

ثانياً: مفهوم نظرية الحجاج.

قبل الولوج في مفهوم نظرية الحجاج لابد من التعريف بمفهوم الحجاج في اللغة والاصطلاح؛ فالحجاج مصدر الفعل المزيد (حاجج) الذي يدل على المشاركة مع الآخر في الخطاب فقد جاء في اللغة ((حاجَجْتُه أُحاجُّه حجاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه أي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها))[٢٥]، والحجة في اللغة لها معان عدة منها الوجه، والدليل، والبرهان، والقصد في محاججة ومغالبة الآخر، فقد جاء في لسان العرب ((...الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة وهو رجل مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ، والتَّحاجُّ التَّخاصُم، وجمع الحُجَّة حُجَجٌ وحِجاجٌ وحاجٌّ مُحاجَّةً وحِجاجاً نازعه الحُجَّةَ وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً غلبه على حُجَّته، أَي غَلَبَه بالحُجَّة واحْتَجَّ بالشيءِ اتخذه حُجَّة، والحُجَّةُ الدليل والبرهان))[٢٦]، فالحجاج قد يكون في الخصومة و الجدال، وقد يكون للغلبة في الكلام والخطاب للذي يقوم الحجة والبرهان على صحة ما يدعي، فالشخص المتكلم المحاجِج، الغالب، والسامع المحاجَج أو المغلوب، أي أنه يقتنع بحجة المتكلم، أما في القرآن الكريم فقد ورد الحجاج بمعنى الجدال في قوله تعالى: ﴿هَاأَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ عمران/٦٦، و قوله تعالى ﴿وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ الأنعام/٨٠، وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ الشورى /١٦، وبمعنى الخصام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ

اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ﴾ غافر/٤٧.

أما في الاصطلاح فقد عرف الحجاج تعريفات كثيرة منها أنه ((كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها))[٢٧]، وعرفه بيرلمان بأنه ((حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع))[٢٨]، وعرف أيضاً بأنه ((عملية اتصالية يستخدم فيها المنطق للتأثير في الآخرين))[٢٩]، وعرف بأنه ((وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل آراءه واتجاهاته، وانتقاداته وتوجيهاته))[٣٠] أما حقل الحجاج فهو الخطاب، والأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية، بناء على أنهلا خطاب بغير حجاج إذ الحجاج يوصف بأنه طبيعة في كل خطاب، والأصل في الخطابة وصفته المجازية، بناء على أنه لا حجاج بغير مجاز[٣١]، ويعتمد الحجاج على طريقة عرض الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجعاً مع مراعاة طبيعة السامع أو المستقبل المستهدف من هذا الحجاج الذي يكمن في مدى مناسبته للسامع ومدى قدرة التقنيات المستخدمة في إقناعه.

أما نظرية الحجاج فقد ذكر أبو بكر العزاوي[٣٢] أنها في اللغة انبثقت من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أسسها أو ستين وسورل. وقد قام ديكرو بتطوير أفكار وآراء أوستين بالخصوص، واقترح، في هذا الإطار، إضافة فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج. وبما أن نظرية الفعل اللغوي عند أوستين وسورل قد واجهتها صعوبات عديدة (عدم كفاية التصنيفات المقترحة للأفعال اللغوية مثلا)، فقد قام ديكرو بإعادة تعريف مفهوم التكليم أو الإنجاز(illoutoire 'l)، مع التشبث دائمًا بفكرة الطابع العرفي (conventionnel) للغة. وهو يعرفه بأنه فعل لغوي موجه إلى إحداث تحويلات ذات طبيعة قانونية، أي مجموعة من الحقوق والواجبات. ففعل الحجاج يفرض على المخاطب نمطًا معينًا من النتائج بوصفه الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الحوار. والقيمة الحجاجية لقول ما هي نوع من الإلزام تعلق بالطريقة التي ينبغي أن يسلكها الخطاب بخصوص تناميه واستمراره.

إنّ الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجيه داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من

الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها؛ كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة، لا بواسطة الوقائع (les faits) المعبر عنها داخل الأقوال فقط، ولكنّها محددة أيضاً وأساسا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها، وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها.

أما الفعل الحجاجي فهو نوع من الأفعال الإنجازية التي يحققها الفعل التلفظي في بعده الغرضي، كما أضيف إليه مفهوم القيمة الحجاجية التي تعني نوعًا من الإلزام في الطريقة التي يجب سلوكها لضمان استمرارية ونمو الخطاب حتى يحقق في النهاية غايته التأثيرية، وتشير من ناحية ثانية إلى السلطة المعنوية للفعل القولي ضمن سلسلة الأفعال المنجزة لتبليغ فكرة ما إلى المتلقي[٣٣].

وقد وضّح أبو بكر العزاوي[٣٤] الفرق بين مفهوم الحجاج ومفهوم البرهنة بالمقارنة بينهما بالتمثيل ذاكراً أن مفهوم ((الحجاج)) Argumentation ينبغي مقارنته بمفهوم البرهنة Démonstration أو الاستدلال المنطقي. فالخطاب الطبيعي ليس خطابًا برهانيًا بالمعنى الدقيق للكلمة، فهو لا يقدم براهين وأدلة منطقية، ولا يقوم على مبادئ الاستنتاج المنطقي. فلفظة ((الحجاج)) لا تعني البرهنة على صدق إثبات ما، أو إظهار الطابع الصحيح (Valide) لاستدلال ما من وجهة نظر منطقية. ثم نجده يمثل لكل من البرهنة والحجاج بالمثالين الآتيين:

كل اللغويين علماء – زيد لغوي – إذن زيد عالم (للبرهنة)

انخفض ميزان الحرارة – إذن سينزل المطر (للحجاج)

يتعلق الأمر في المثال الأول ببرهنة أو بقياس منطقي (syllogisme)، أمّا في المثال الثاني، فإنه لا يعدو أن يكون حجاجًا أو استدلالًا طبيعيًا غير برهاني.

واستنتاج أن زيدا عالم، في المثال الأول حتمي وضروري لأسباب منطقية، أما استنتاج احتمال نزول المطر في المثال الآخر فهو يقوم على معرفة العالم، وعلى معنى الشطر الأول من الجملة، وهو استنتاج احتمالي.

فالحجاج تلك الطريقة أو ذلك الأسلوب الذي يسلكه الخطاب لإضفاء سمة التماسك

القضوي والشكلي والدلالي على ما ينسج من تراكيب تمنح الخطاب بعداً إقناعياً في التواصل اللغوي، ويذهب شارل بريلمان(Ch.Prelman) إلى أن الحجاج سمة تصف كل الخطابات، غايتها الاستمالة والإقناع ضمن العلاقة بين الأنساق الصريحة والضمنية، وهذا بالضبط ما قرره دي كرو من وجود مؤشر حجاجي في كل معنى حرفي جملي يستدعي مضمر السياق للإيحاء بنتيجة ما مقنعة أو غير مقنعة[٣٥].

أما موضوع الحجاج عند بيرلمان وصاحبه تيتيكاه فهو((درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان الى التسليم بما يعرض عليها من اطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم))[٣٦]، أما غاية الحجاج وسبل انجاحه فهو ((أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليهما أو يزيد في درجة ذلك الاذعان، فأنجح الحجاج هو ما وفق في جعل حدة الاذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يحثهم على العمل المطلوب إنجازه أو الامساك عنه، أو هو ما وفق – على الأقل في جعل السامعين مهيأين لذلك العمل في اللحظة المناسبة))[٣٧].

ويتضح مما تقدم ذكره العلاقة بين التداولية والفعل الحجاجي الذي يمثل نوعاً من الأفعال الانجازية التأثيرية التي تمثل عنصراً مهماً من عناصر الدراسة التداولية لذا جاء البحث بعنوان بلاغة الحجاج في أدعية السجاد دراسة تداولية الصحيفة السجادية أنموذجاً.

المبحث الثاني

بلاغة الحجاج في الصحيفة السجادية دراسة تداولية

أولاً: بلاغة الحجاج في الاتساق والانسجام في الصحيفة السجادية.

إن الاتساق والانسجام يمثلان عنصرين لسانيين مهمين في تحقيق بلاغة الحجاج في الصحيفة السجادية، وقد ظهرا بشكل واضح على الرغم من تنوع الأدعية في الموضوعات المختلفة، فالاتساق يتعلق بالبنية السطحية الشكلية للنص التي تقوم على مجموعة من الأدوات الداخلية منها الضمائر وأسماء الإشارة، والاستبدال والتعويض والتكرار والتضاد، والانسجام الذي هو مجموعة من العلاقات الدلالية المتمثلة بوحدة الموضوع وعدم التناقض، والمقابلة بين فكرتين، والانسجام الصوتي المتمثل بالإدغام والتماثل الحركي، وقد جاءت على النحو الآتي:

١- تضمنت الصحيفة السجادية عبارة (الحمد لله) التي تفيد معنى التقرير وهو نوع من أساليب الحجاج البلاغية الخبرية، فقد بدأت أكثر الأدعية في الصحيفة السجادية بالتحميد لله عزّ وجل، وكان أكثرها وروداً في دعاء التحميد لله عز وجلفي قوله عليه السلام: **((... الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده))**[٣٨]، وقوله عليه السلام: **(... والحمد لله الذي لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما أبلاهم من مننه المتتابعة وأسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة، لتصرفوا في مننه فلم يحمدوه))**[٣٩]، وقوله عليه السلام: **((...والحمد لله على ما عرفنا من نفسه، والهمنا من شكره))**[٤٠]؛ فالمحال إليه في النصوص أعلاه هو الله سبحانه وتعالى، وتنوعت وسائل الإحالة ففي النص الأول كانت الإحالة بالضمير المتصل بالظرفين المتصاحبين (قبله، بعده) اللذين يعودان الى لفظ الجلالة (الله) وهي نوع من الإحالة القبلية، وفي النص الثاني كانت الحالة باسم الموصول(الذي) وصلة الموصول التي تتعلق به، وفي النص الثالث فكانت الإحالة القبلية بالضمائر التي تعود إلى لفظ الجلالة (الله) في قوله: ((نفسه، شكره)؛ فالمحال اليه هو الله سبحانه وتعالى.

٢- الوصل: هو ((تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم))[٤١]، وقد ورد الربط الزمني بـ (ثم) الذي يفيد معنى الترتيب والتراخي في بيان الإرادة الإلهية في قوله عليه السلام: **((... ثم سلكبهم طريق إرادته))**[٤٢]، وهو نوع من الحجاج اللغوي.

٣- ورد الربط الأصلي بحرف العطف (الواو) الذي يفيد معنى الإشتراك في اجتماع صفات الله تعالى من غير تناقض في تحقق صفة من دون أخرى في قوله عليه السلام: **((... الأول كان قبله، والآخر بلا آخر))**[٤٣].

٤- التكرار هو ((شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً))[٤٤] الذي يمثل عنصراً حجاجياً بليغاً في التأكيد على حمد الله تعالى في السرّاء والضرّاء في قوله عليه السلام: **(الحمد لله)**[٤٥] في افتتاح كثير من الأدعية التي وردت في الصحيفة السجادية.

٥- تكرر اسم الموصول (الذي) وما يحتاج اليه من جملة تسمى (صلة الموصول)

مما يفيد جذب انتباه السامع للقول المراد في الدعاء من مثل قوله عليه السلام: **((... الذي قصرت رؤيته أبصار الناظرين))**[٤٦].

٦- حسن التكرار بالدعاء الذي بدأ بقوله عليه السلام: ((اللهم صلّ على محمد وآله)) في قوله عليه السلام: **((اللهم فصل على محمد وآله، وكد لنا، ولا تكد علينا))**[٤٧]، **وقوله عليه السلام: ((اللهم صل على محمد وآل محمد، وقنا منك، واحفظنا بك))**[٤٨] **وقوله عليه السلام: ((اللهم صل على محمد وآل محمد، واكفنا حد نوائب الزمان، وشر مصائد الشيطان، ومرارة صولة الشيطان))**[٤٩].

٧- الحذف الذي يمثل نوعاً من الايجاز البلاغي الحجاجي الذي يحقق المباشرة والسرعة في تحقيق المقصود من الدعاء فضلاً عن دلالته على الحمد المطلق لله تعالى الذي تحقق بلفظ(حمداً) وهو مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً في قوله عليه السلام: **((...حمداً لا منتهى لحده، ولا حساب لعدده، ولا مبلغ لغايته، ولا انقطاع لأمده))**[٥٠]، وقوله عليه السلام: **((...حمداً يكون وصله الى طاعته وعفوه، وسبباً الى رضوانه))**[٥١]، وقوله عليه السلام: **((... حمداً نسعد به في السعداء من أوليائه))**[٥٢].

٨- الاقتباس الذي يمثل حجة بلاغية جاهزة يستدل بها المخاطِب على تحقيق مقصودة في الدعاء؛ وقد ورد ذلك في دعاء التحميد لله عزّ وجل من النص القرآني من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ **النجم/٣١، وقوله تعالى** ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ **الانبياء/٢٣.**

٩- الإحالة وتكمن حجاجيتها في ((أن العناصر المُحيلة كيفما كان نوعها لا تكتف بذاتها من حيث التأويل، إذ لابدّ من العودة الى ما تشير إليه من أجل تأويلها))[٥٣]، والإحالة بالضمائر هي نوع من الإشارات البلاغية الحجاجية التي تحقق الاتساق والانسجام في النص، وقد وردت أكثرها احالة على لفظ الجلالة (الله): في قوله عليه السلام: **((...إنه ولي حميد))**[٥٤]، **((لا انقطاع لأمده))**[٥٥] **وقوله عليه السلام: ((علمه، عباده))** وهي نوع من الإحالة القبلية التي تحققت بالضمير(الهاء).

١٠- الإحالة بالإضافة: وقد تمثلت بقوله عليه السلام: **((... واسرافيل صاحب الصور،**

الشاخص الذي ينتظر منك الإذن، فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور))[٥٦] المحال إليه(اسرافيل)؛ وتمثلت الإحالة إليه بالمتضايفين (صاحب الصور) وتعني المصاحبة اللغوية بينهما البوق الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام؛ لكن الإمام عليه السلام جاء بالوصف على صيغة اسم الفاعل في قوله عليه السلام: (صاحب الصور) وقوله (الشاخص) ليدل على التجدد والحدوث في كل زمان ومكان للقيام بالمهمة المناطة به بإذن الله سبحانه وتعالى، وجاءت الإحالة إلى الملك (اسرافيل) بالفعل المضارع (ينبه) الذي يدل على أن هناك نائماً أو غافلاً فيوقظه المنبه من نومه أو من غفلته، لذا جاء تعبير الإمام عليه السلام دقيقاً بوصف الموتى بـ (صرعى رهائن القبور)؛ كناية عن حياة البرزخ التي يحيى بها هؤلاء إلى يوم الحشر، ويلحظ الدقة في اختيار الألفاظ إذ قال عليه السلام: (صرعى) للدلالة على تعدد الأسباب التي تؤدي الى انتهاء آجال البشر

١١- المحال إليه (ميكائيل) في قوله عليه السلام: **((... وميكائيل ذو الجاه عندك))**[٥٧]، وقد تمت الإحالة القبلية بالمضاف والمضاف إليه (ذو الجاه)

١٢- المحال إليه (جبريل) في قوله عليه السلام: **((... وجبريل الأمين على وحيك))**[٥٨]، والإحالة القبلية كانت بوصفه (الأمين).

١٣- الإحالة الخارجية بفعل الأمر (اقرأ) الذي يدل على الوجوب في قوله عليه السلام: **((... وأقرا آية الكرسي والمعوذتين وقل هو الله أحد))** [٥٩]

١٤- الترتيب في السلالم الحجاجية في مجموعة من المتواليات القولية التي تكون بمثابة الحجج البلاغية اللغوية التي تحقق السبك النصي، والذي تمثل في التدرج بالدعاء الذي افتتحت به الصحيفة السجادية بحمد الله ثم الدعاء بالصلاة على محمد وآل محمد، فالمحال اليه هو محمد صلى الله عليه وآله، والإحالة إليه بالضمير (الكاف): ((امينك، وحيك، ونجيبك، وصفيك)) في قول الإمام زين العابدين عليه السلام: **((اللهم فصل على محمد أمينك على وحيك، ونجيبك من خلقك، وصفيك من عبادك))**[٦٠]، فيلحظ الإفراد بالخطاب الموجه إلى الله سبحانه وتعالى وباستعمال ضمير الخطاب (الكاف) الذي يفيد التوكيد على اختيار النبي صلى الله عليه وآله واصطفائه من قبل الله سبحانه وتعالى لحمل الرسالة النبوية والنهوض بها، وتحدي الجاهلية وتعاليمها البغيضة، ونشر تعاليم

الإسلام السمحاء التي تدعو الى الألفة والمحبة والتعاون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد قال تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ **آل عمران/١١٠**، وتحدي البشرية بالمعجزة الخالدة إلى قيام الساعة المتمثلة بالقرآن الكريم، وتحمل من المآسي مالم يلقه غيره فقد قال الإمام زين العابدين عليه السلام: **((...كما نصب لأمرك نفسه، وعرض للمكروه بدنه، وكاشف في الدعاء إليك حامته، وحارب في رضاك اسرته، وقطع في إحياء دينك رحمه))**[٦١]، وهنا تظهر الدلالة الإيحائية بالإشارة إلى ما تعرض له النبي صلى الله عليه وآله من الأذى والعداء حتى من أقرب الناس إليه وهو عمه أبو لهب وقد ذكر القرآن ذلك في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ **المسد/١**.

١٥- الترتيب الإضافي بين المضاف والمضاف اليه في الدعاء بالصلاة على محمد وآل محمد قائلاً عليه السلام: **((... إمام الرحمة، قائد الخير))**[٦٢].

١٦- الدعاء الثالث في الصحيفة السجادية الذي تضمن الصلاة على حملة العرش، فالمحال اليه(حملة العرش) في قوله عليه السلام: **((...اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون ولا يسأمون...))**[٦٣]، ونلحظ هنا الترتيب والمتابعة في الصلوات.

١٧- الدعاء لنفسه وخاصته في قوله عليه السلام: **((اللهم صلّ على محمد وآله، واجعلنا من دعاتك الداعين إليك، وهداتك الدالين عليك، ومن خاصتك الخاصين لديك يا أرحم الراحمين))**[٦٤].

١٨- الخطاب المباشر: في دعائه في الظُلَامَات قوله عليه السلام: **((يا من لا يخفى عليه أنباء المتظلمين، ويا من لا يحتاج في قصصهم إلى شهادات الشاهدين...))**[٦٥].

١٩- الدعاء عند الصباح والمساء في قوله عليه السلام: **((الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته، وجعل لكل واحدمنهما حداً محدوداً وأمداً ممدوداً))**[٦٦]؛ **فالمحال إليه والنهار، والإحالة بالضمير(منهما).**

٢٠- دعاؤه عليه السلام في استكشاف الهموم فقد بدأ حسن الافتتاح واضحاً في قوله عليه السلام: **((يا فارج الهم، وكاشف الغم، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صل على محمد**

وآل محمد، وافرج همي واكشف غمي))[٦٧]، ثم ضمنه بالاقتباس بآي من القرآن الكريم، ومن ثم حسن الختام بالصلاة على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

٢١- الاتساق في الدعاء الذي بدأ واضحاً في دعاء الاستعاذة؛ إذ بدأ بالفعل (أعوذ) في قوله عليه السلام: **((...أعوذ بك من هيجان الحرص))**، وقوله عليه السلام: ((نعوذ بك))، وقوله عليه السلام: **((... وأعذني من كل ذلك برحمتك، وجميعا لمؤمنين والمؤمنات يا أرحم الراحمين))**.

٢٢- التناسب الذي تحقق بالافتتاح والختام بـ**((اللهم وانتهى بـ(اللهم)))** فقد بدأت بالدعاء وانتهت بالدعاء والصلاة على الرسل والملائكة في قوله عليه السلام: **((...اللهم وإذا صليت على ملائكتك ورسلك، وبلغتهم صلاتنا عليهم... فصل عليهم بما فتحتلنا من حسن القول فيهم، إنك جواد كريم))**[٦٨].

ثانياً: بلاغة الحجاج في الانسجام في الصحيفة السجادية.

من المعلوم عند اللسانيين أن الانسجام أعم من الاتساق، وقد تحقق في الصحيفة السجادية التي بدأت على الرغم من تعدد موضوعات الدعاء فيها كأنها موضوع واحد مع عذوبة وسهولة الألفاظ؛ فقد بدأت بحمد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه، ومن ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، والصلاة على حملة العرش، ومن ثم الدعاء لنفسه وخاصته، والدعاء في الأوقات المختلفة من الليل والنهار، وما ظهر من عناصر الانسجام ما يأتي:

١- التكرار ورد التكرار كثيراً في الصحيفة السجادية خاصة في ما يتعلق بالصلاة على محمد وآل محمد عليه السلام في أغلب الأدعية التي وردت بقوله عليه السلام **((اللهم صل على محمد وآل محمد))**[٦٩]، وهذا يكون لأغراض عديدة منها استيفاء المعاني التي يريد إيصالها عليه السلام إلى المخاطب أو القارئ أو السامع، وهذا يعود الى أمرين يتعلقان باللفظ المتكرر هما ((موسيقاه ونغمه، والثانية إلى معناه))[٧٠].

٢- حسن الافتتاح بالصلاة على محمد وآل محمد، وحسن الختام بالثناء والشكر لله سبحانه وتعالى بقوله عليه السلام: **((...إنك جواد كريم))**[٧١]، وقوله عليه السلام: **((...يا أرحم الراحمين))**[٧٢]، **وقوله** عليه السلام: **((...إنك على كل شيء قدير))** [٧٣]، **وقوله** عليه السلام: **((...إنك حميد مجيد))**[٧٤]، **وقوله** عليه السلام: **((...إنك عزيز قدير))**[٧٥]، **والدعاء**

عليه السلام: ((...آمين رب العالمين))[٧٦]، وقوله عليه السلام: ((...وأنت أرحم الراحمين))[٧٧]، **وأحيانا يختم الدعاء بذكر** صفات الله تعالى متعددة منها في دعائه لأهل الثغور قوله عليه السلام: ((إنك المنان الحميد، المبدئ المعيد، الفعال لما تريد))[٧٨].

٣- الختام في بعض الأدعية التي وردت في الصحيفة السجادية بتكرار آي من القرآن الكريم منها: دعاؤه في مكارم الأخلاق، ودعاؤه إذا أحزنه أمر فقد ختمهما بقوله عليه السلام: ((وآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ))[٧٩]، وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ البقرة/٢٠١، واحياناً يختم الإمام عليه السلام بأكثر من آية واحدة، ونجد ذلك في دعائه إذا قُتّر عليه الرزق بقوله عليه السلام: ((**وأقسمت وقسمك الأبر الأوفى:** ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ **الذاريات/٢٢، ثم قلت:** ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ الذاريات/٢٣))[٨٠].

٤- ارتبط محتوى الموضوع بعنوان الدعاء في الصحيفة السجادية في الموضوعات كافة وهو نوع من الاتساق النصي في الصحيفة السجادية.

٥- التضمين من القرآن الكريم في دعائه في الرضا بالقضاء فقد ختمه بقوله عليه السلام: ((**...إنك الواحد الأحد الصمد، الذي لم تلد ولم تولد ولم يكن له كفواً أحد**))[٨١]، **وهو مقتبس من قوله تعالى:** ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سورة الإخلاص.

٦- الإحالة بالضمائر، وحرف العطف (الواو)، والإحالة الزمنية بحرف العطف (ثم)[٨٢].

٧- الانسجام الذي تمثل بالدعاء المباشر في الإلحاح بقوله عليه السلام: ((**يا الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء**))[٨٣]، وقوله عليه السلام في دعاء التذلل لله عزّ وجل: ((**...رب اقحمتني ذنوبي، وانقطعت مقالتي**))[٨٤]، وقوله عليه السلام في استكشاف الهموم: ((**... يا فارج الهم، وكاشف الغم، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما**))[٨٥]، وغير المباشر بالأمر بفعل الأمر (اقرأ) الذي يدل على الوجوب في قوله عليه السلام: ((**...وأقرا آية الكرسي والمعوذتين وقل هو الله أحد**))[٨٦].

٨- افتتح بعض الأدعية بحمد الله سبحانه وتعالى من ذلك دعاؤه في التحميد لله عزّ وجل، ودعاؤه في الصلاة على محمد وآل محمد، ودعاؤه عند الصباح والمساء(٨٧).

ثالثاً: بلاغة الحجاج الصوتية في الصحيفة السجادية:

١- التكرار الصوتي من عناصر الانسجام التي تحقق بلاغة الحجاج وقد ورد في أغلب الأدعية في الصحيفة السجادية منها قوله عليه السلام دعاؤه بالتوبة: **((...ولك يا رب شرطي ألا أعود في مكروهك، وضماني أن لا أرجع في مذمومك، وعهدي أن أهجر جميع معاصيك))** (٨٨)، فيلحظ تكرار صوت (الكاف) في (مكروهك، مذموك، معاصيك)، وهو صوت طبقي، شديد مهموس، مرقق(٨٩)، وفي ذلك دلالة إيحائية إلى السعي والاجتهاد في طلب التوبة في السّر بين الإنسان وربّه فهو أعلم بالذنوب وبسرائر القلوب، وفضلاً عن ذلك هناك دقة في التعبير فقد قال الامام عليه السلام: ((إليك يا رب))، ولم يقل ((إليك يا الله))، فكما هو معروف عند اللغويين أن لفظ (الرب) لفظ مشترك يخصص بالإضافة، وسياق النص فيقال (رب البيت، رب الأسرة) (٩٠)، وقد خصصه السياق في قول الإمام عليه السلام بالله سبحانه وتعالى، في حين لفظ الجلالة (الله) قد اختص بالذات الإلهية، وفي ذلك دلالة إيحائية إلى رغبة النفس الإنسانية في التضرع والدعاء لطلب التوبة من الرب وهو لفظ فيه من الرأفة والإنسانية القريبتين التي يشعر بهما التائب حين يتفرغ للدعاء في التوبة مما ارتكبه من ذنب يعلمه الله سبحانه وتعالى وهو خفي عن العيان، ولاشك أن الأئمة عليهم السلام هم القدوة في قولهم وأفعالهم للآخرين وليس هم ممن يرتكب الذنوب قطعاً.

٢- الإدغام؛ وهو من الظواهر اللغوية الناتجة عن تجاور الأصوات وله أهمية كبيرة في الأداء الصوتي الذي يحقق نوعاً من الانسجام في ((تقريب صوت من صوت. وهو في الكلام على ضربين: أحدهما أن يلتقى المِثْلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام، والأوّل من الحرفين في ذلك على ضربين: ساكن ومتحرك؛ فالمد غم الساكن الأصل كطاء قطّع وكاف سُكّر الأُوليين؛ والمتحرك نحو دال شدّ ولام معتلّ. والآخر أن يلتقى المتقارِبان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتُدغمه فيه)) (٩١) ويؤتى بالإدغام في سياق لغوي لغرض جمالي

وبلاغي وقد ورد النوع الأول من الإدغام في دعاء الإمام عليه السلام في الاستخارة: **((...حبّب إلينا ما نكره من قضائك وسهّل علينا ما نستصعب من حكمك))**[٩٢]، فقد وقعال إدغام في الفعلين (حبّب، وسهّل) وهما فعلا أمر، ولم يقل الإمام عليه السلام (أحبب، أسهل)؛ لأن في الفعلين اللذين وقع فيهما الإدغام من الدلالة على المبالغة والتكثير في تصيير الشيء محبوباً وسهلاً[٩٣]؛ وهذا مما لا يدل عليهما في مالو جاء الفعلان بصيغة فك الإدغام التي ذكرناها، وفي ذلك نوع من الانسجام الصوتي الذي يوحي بالرغبة الملحة في المحبة والتسهيل لأمر ما يتوكل الإنسان في الإقدام على فعله أو تركه، ومن هنا تظهر عبقرية الإمام زين العابدين عليه السلام اللغوية في الدقة بالتعبير المناسب في المقام المناسب، وهذا الشيء ليس بالغريب فهم من بيوت تزق العلم زقاً.

رابعاً: بلاغة الحجاج الصرفية في الصحيفة السجادية.

١- الإعلال بالقلب وهو لفظ مختص بإبد الحروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض، ويقع ذلك لتحقيق الخفة في الكلام، ((ولم يفعلوه في باب مقاوم ومعايش للفرق بينه و بين باب رسائل وعجائز وصحائف وجاء معائش بالهمزة على ضعف، والتزم همزة مصائب))[٩٤]، ونجد أن الإمام عليه السلام في الصحيفة السجادية جاءت ألفاظه مطابقة لمشهور الاستعمال في اللغة العربية إذ وردت لفظة (معايش) بعد ما لقلب بالهمزة وهو المشهور في كلام العرب في دعائه عليه السلام في الرضا بالقضاء: **((الحمد لله رضىً بحكم الله، شهدت أن الله قسّم معايش عباده بالعدل))**[٩٥].

٢- الإبدال وهو ((جعل حرف مكان حرف غيره، ويعرف بأمثلة اشتقاقه كتراث وأجوه))[٩٦]، فالإبدال من الظواهر اللغوية التي تحقق الخفة والسهولة، اذا كان فاء افتعل أحد الحروف المطبقة المستعلية، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، لأن هذه الحروف مجهورة مطبقة، والتاء مهموسة لا اطباق فيها؛ فاختاروا حرفاً مستعلياً من مخرج التاء، وهو الطاء، لأنه مناسب للتاء في المخرج والصاد والضاد والظاء في الإطباق[٩٧]، ومما وردمن ذلك الإبدال في دعائه عليه السلام في صلاة الليل: **((...ولو تكلني يا رب في تلك الحالات إلى حولي أو تضطرني إلى قوتي... لكان الحول عني معتزلاً، ولكانت القوة مني بعيدة))**[٩٨]؛ فأبدلت الطاء من التاء في قوله عليه السلام: ((تضطرني)).

خامساً: بلاغة الحجاج في المصاحبة اللغوية في الصحيفة السجادية.

وهي ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعينة، ((وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى، فالانجليزي يقول pretty woman ولا يقول pretty manبل يقول handsome manوفي العربية يقال: قطيع من الغنم ولا يقال قطيع من الطير بل يقال: سرب من الطير))[٩٩]، هذا يتحقق عندما يتكرر التصاحب بين كلمتين، مع عدم إمكان إبدال إحدى الكلمتين بأخرى، وعدم قبول إضافة شيء آخر إلى الكلمات المرتبطة ويطلق عليها العلاقات الأفقية syntagmatic وهي علاقة ارتباط بين كلمة وأخرى، تقع في الجملة أو النص نفسيهما أي إنها مرتبطة بالمعنى الناجم عن توافق الوقوع أو النظام المتوقع بين الكلمتين ويطلق على هذا النوع من المصاحبة المعجمية علاقة التوقع المتبادل، أو الترابط المتبادل[١٠٠]، فهي تعتمد على ثقافة المتكلم والمتلقي والسياق اللغوي الذي ترد فيه المصاحبة، وقد وردت المصاحبة اللغوية في دعاء الإمام عليه السلام في صلاة الليل **((اللهم وأنت حدرتني ماء مهيناً من صلب متضايق العظام))**[١٠١]؛ فالمصاحبة اللغوية وقعت بين اللفظين المتصاحبين(ماءً مَهيناً) لتؤدي معنىً واحداً وهو النطفة التي يتكون منها الجنين وفي ذلك إشارة **الى قوله تعالى** ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ المؤمنون/١٣، وجاءت المصاحبة اللغوية التي بنيت على التضاد اللغويفي دعائه عليه السلام: **((اللهم إني أعوذ بك من نار تغلّظت بها على من عصاك، وتوعدت بها من صدف عن رضاك، ومن نار نورها ظلمة، وهنيئها أليم، وبعيدها قريب))**[١٠٢]، فقد وقعت المصاحبة بين الألفاظ(نورها ظلمة، وهنيئها أليم، وبعيدها قريب)، وهنا تظهر مهارة الإمام عليه السلام اللغوية في القدرة على إيصال المعلومات إلى المتلقي والقارئ إذ جاءت أغلب الألفاظ تعتمد على المخزون اللغوي والثقافي لدى المتلقي في توارد الألفاظ من الظلمة والنور، والهناءة والألم، والقرب والبعد؛ وفي ذلك مراعاة لمستويات المتلقين والسامعين على الرغم من كون الدعاء بين العبد وربه ففيه إيحاء إلى أهمية الدعاء وأثره في الاستجابة فقد قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر/٦٠.

الخاتمة ونتائج البحث:

١- نلحظ أن الإمام عليه السلام ينتقل في الأدعية من موضوع إلى آخر مع تحقيق التأثير على المتلقي والسامع ولفت الانتباه إليه؛ عن طريق الإحالة النصية المتمثلة بالضمائر

وأسماء الإشارة، والإحالة القبلية، والإحالة البعدية، والحذف، والتكرار، والتضاد، والإحالة المقامية التي تتعلق بخارج النص من الاقتباس من النص القرآني، والخطاب المباشر كما في الدعاء عند رؤية الهلال وغيرهما.

٢- تحققت عناصر التداولية في الصحيفة السجادية التي تمثلت بالمخاطِب وهو الإمام السجاد عليه السلام، والنص وهي الصحيفة السجادية، و (المخاطَب) هو الله سبحانه وتعالى، ويمكن أن نضيف عنصراً آخر وهو المتلقي الذي يمثل السامعين والقارئين الذين يقرأون النص في مختلف الأوقات التي تشمل عصر الإمام عليه السلام والعصور التي تلته؛ التي تمتد الى يومنا هذا، وهذا ما تميزت به الصحيفة السجادية عن غيرها من النصوص التي تخضع لهذه الدراسة التي تشتمل على المتكلم والمتلقي والنص، أما في الصحيفة السجادية فقد وجدنا المخاطَب وهو الله تعالى، والمتلقي وهم عموم البشر من مختلف المذاهب؛ لأن الدعاء هو مما لا يستغني عنه أحد من البشرية جمعاء سواء في السرّاء أم الضراء،

٣- المحال إليه في الصحيفة السجادية وقع في عناصر راعى فيها الإمام السجاد عليه السلام الترتيب الوجودي(**(الله سبحانه وتعالى، الرسول، الملائكة، الدعاء لنفسه وخاصته، الدعاء في أوقات الليل والنهار...)).**

٤- في الوصل كان حرف العطف (الواو) أكثرها تكراراً، وهي أصل حروف العطف لأنها تدل على الجمع والاشتراك وغيرها يدل على الاشتراك وعلى معنى زائد كالترتيب والمهلة، والشك وغير ذلك[١٠٣]، وبما أن الإمام عليه السلام كان كلامه في سياق الدعاء المباشر بسائر الدعوات المختلفة بين العبد المخلص وربّه التي تتميز بالانسجام والتماسك، فكانت الواو أكثر استعمالاً من بعض حروف العطف الأخرى التي تفيد المهلة والترتيب.

٥- التكرار في ذكر الصلوات على محمد و آل محمد إذ إنّ حب آل البيت وآله عليهم السلام له الأثر الكبير في إيمان المؤمن كما هو مروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: **((...لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهلي أحب إليه من أهله وذاتي أحب إليه من ذاته))**[١٠٤]، وللتكرار الأثر البالغ في تحقق بلاغة الحجاج في الصحيفة السجادية، لما

فيه من التأكيد والتنبيه الذي يلفت انتباه القارئ والمتلقي للصحيفة السجادية.

٦- التغريض مما له الأثر الكبير في تحقق بلاغة الحجاج الذي تحقق بالمناسبة بين عنوان الدعاء ومحتواه.

٧- دور المتلقي في الحكم على بلاغة الحجاج في أدعية الصحيفة السجادية.

٨- وحدة الموضوع لها الأثر الكبير في تحقيق الانسجام النصي.

ومما سبق دراسته يوصي البحث باعتماد الصحيفة السجادية في المناهج الدراسية وللمراحل كافة المتوسطة، والإعدادية، والمعاهد، والكليات لما تحويه من الأدعية التي تنظم حياة الفرد وتنوره بالثقافة الإسلامية في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تثمر الشعور بالأمان والاستقرار في ما لو أخذ بها.

هوامش البحث

(١) ينظر: بلاغة الامام علي بن الحسين عليه السلام، جعفر عباس الحائري: ٣، وفيات الائمة، مجموعة من علماء البحرين والقطيف: ١٤٩- ١٥٤.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، تح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي: ٢٥٠/١٤.

(٣) ينظر: العين، الخليل، تح: مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي: ٢٤٧/٦.

(٤) ينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني، سليمان الدقيقي النحوي البغدادي، تح: يحيى عبد الرؤوف جبر: ١٩٠/١

(٥) ينظر: المزهر، السيوطي، تح: فؤاد علي منصور: ٢٣٥/١.

(٦) بدائع الفوائد، ابن القيم، تح: هشام عبد العزيز عطا وآخرون: ٥١٣/٣.

(٧) بدائع الفوائد، ابن القيم: ٥١٣/٣.

(٨) شأن الدعاء، الخطابي: ٤.

(٩) البيان والتبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون: ٢٢٤/١.

(١٠) لسان العرب، ابن منظور: ٢٥٢/١١.

(١١) تاج العروس، الزبيدي، تح: عبد الكريم الغرباوي: ٤٧/١.

(١٢) تفسير القرطبي، تصحيح: هشام سمير البغدادي: ٢١٤/٤.

(١٣) تفسير أبي السعود: ٨٩/٢.

(١٤) ينظر: التداولية في كتاب دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني (رسالة ماجستير): ثقباني حامدة، التداولية والبلاغة العربية، الاستاذ: باديس لهويمل.

(١٥) التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، التداولية وتحليل الخطاب، د. جميل حمداوي، التداولية والبلاغة العربية، الاستاذ: باديس باديس لهويمل، وغيرها من المؤلفات

(١٦) آفاق جديدة في الأدب اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة :١٣.

(١٧) التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي: ٦.

(١٨) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، د.ملاوي صلاح الدين:٨، وينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية، محمد مدور: ٤٧.

(١٩) ينظر: سلطة الفعل الكلامي من خلال رسائل الإمام علي بن أبي طالب، أ.دراجي صافية: ٩، وينظر: الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة)دراسة تداولية: ١١.

(٢٠) ينظر: سلطة الفعل الكلامي من خلال رسائل الإمام علي بن أبي طالب، أ.دراجي صافية: ٨.

(٢١) كذا ورد في النص والصحيح (في الوقت نفسه).

(٢٢) ينظر: سلطة الفعل الكلامي من خلال رسائل الامام علي بن أبي طالب، أ.دراجي صافية: ٨.

(٢٣) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية، محمد مدور: ٥٠.

(٢٤) السياق والنص الشعري، علي آيت أوشان:٧٣،وينظر: سلطة الفعل الكلامي، أ.دراجيصافية:٨.

(٢٥) لسان العرب، ابن منظور: ٢٢٦/٢.

(٢٦) لسان العرب، ابن منظور: ٢٢٦/٢.

(٢٧) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي:،طه عبد الرحمن: ٢٢٦.

(٢٨) الحجاج في الشعر العربي القديم، من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة، بنياته وأساليبه، سامية الدريدي:٢١.

(٢٩) البلاغة والاتصال، جميل عبد المجيد:١٠٥- ١٠٦.

(٣٠)الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، يمينة تابتي: ٢٨٦.

(٣١) ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن:٢١٣.

(٣٢) ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي: ٦١.

(٣٣) ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي: ٦١.

(٣٤) ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي: ٦١.

(٣٥) الحجاج في الفلسفة، حميدة عبيدة مجلة فكر ونقد، ١٩.

(٣٦) الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، د. رضوان الرقبي: ٨٥.

(٣٧) الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، د. رضوان الرقبي:

(٣٨) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٩.

(٣٩) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٠.
(٤٠) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٠.
(٤١) لسانيات النص، مدخل الى انسجام النص، محمد خطابي: ٢٢.
(٤٢) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٩.
(٤٣) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام:١٩
(٤٤) لسانيات النص، مدخل الى انسجام النص، محمد خطابي: ١٦،١٧.
(٤٥) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٩،٢٠،٢١،٢٢.
(٤٦) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٩.
(٤٧) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٣٦.
(٤٨) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٣٦.
(٤٩) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٣٦.
(٥٠) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٣.
(٥١) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٣.
(٥٢) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٣.
(٥٣) لسانيات النص، مدخل الى انسجام النص، محمد خطابي: ١٦،١٧.
(٥٤) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٣.
(٥٥) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٣.
(٥٦) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٧.
(٥٧) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٧.
(٥٨) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٧
(٥٩) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٢٧
(٦٠) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٥
(٦١) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٥
(٦٢) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٥
(٦٣) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٧
(٦٤) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٣٧
(٦٥) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٦١
(٦٦) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٣٩
(٦٧) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٢٧
(٦٨) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٣٠

(٦٩) ينظر: الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٤٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٥، ٧١، ٨٧، ٩٤، ٩١، ٩٠، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٥٣، ١٤٩، ١٤١، ١٣٩، ١٢١، ١١١، ١٠٩، ١٠١، ٩٥

(٧٠) نماذج من الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم – دراسة دلالية– د. دفة بلقاسم: ١٥.

(٧١) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٣٠

(٧٢) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٤٦

(٧٣) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٨٠، ٧١، ٩٢

(٧٤) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٩٦

(٧٥) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٩٩

(٧٦) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١١٠، ٧٥

(٧٧) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٠٤

(٧٨) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١١٦

(٧٩) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٨٨، ١٠٧

(٨٠) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٢٠

(٨١) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٤٠

(٨٢) ينظر: ص١٣ من البحث

(٨٣) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٢١

(٨٤) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٢٥

(٨٥) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٢٧

(٨٦) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ٢٢٧

(٨٧) ينظر: الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٩، ٢٥، ٣٩

(٨٨) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٢٥

(٨٩) ينظر: سر صناعة الاعراب، ابن جني، تح: حسن هنداوي:٢٧٩، علم الأصوات اللغوية، د. مناف مهدي الموسوي:٨٠.

(٩٠) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: نديم مرعشلي:١٨٩، اساس البلاغة، الزمخشري: ١/ ٣١٣، لسان العرب، ابن منظور:٣٩٩/١.

(٩١) الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار: ١٣٩/٢– ١٤٠، وينظر: علم الأصوات اللغوية، د. مناف مهدي الموسوي:١٣٧

(٩٢) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٣٥.

(٩٣) كتاب الأفعال، ابن القطاع، تح: ابراهيم شمس الدين: ١٢٦.

(٩٤) شرح الشافية، الرضي الاستراباذي، تح: محمد نور الحسن وآخرون: ١٢٧/٣.

(٩٥) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٣٩.
(٩٦) شرح الشافية، الرضي الاستراباذي: ١٩٧/٣.
(٩٧) ينظر: شرح الشافية، الرضي الاستراباذي: ٢٢٦/٣.
(٩٨) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٣٢.
(٩٩) المصاحبة في التعبير اللغوي، محمد حسن عبد العزيز: ١١.
(١٠٠) ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي علم المصطلح علم الاسلوب، فريد عوض حيدر: ١٤٠.
(١٠١) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٣٢.
(١٠٢) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام: ١٣٣
(١٠٣) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٦/٥، ينظر: الأشباه والنظائر، السيوطي: ١٢٤/٢، أسرار العربية، أبو بركات الأنباري، تح: د. فخر صالح قدارة: ٢٦٧، المحرر في النحو، عمر بن عيسى الهرميّ، تح: منصور علي محمد عبد السميع: ٩٩٤/٢-٩٩٥.
(١٠٤) المعجم الكبير، الطبراني، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي: ٧٥/٥

قائمة المصادر والمرجع

القرآن الكريم

- اتفاق المباني وافتراق المعاني: سليمان بن بنين الدقيقي النحوي (ت٦١٤هـ)، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٠٥- ١٩٨٥م.
- ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم: محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت٩٥١هـ)، الناشر: دار أحياء التراث العربي، بيروت.
- أساس البلاغة: جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، د. رضوان الرقبي: بحث منشور في مجلة عالم الفكر، العدد٢، المجلد٤٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،٢٠١١م.
- أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط١، ١٩٩٥م.
- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، راجعه وقدم له د. فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- بدائع الفوائد: أبو عبد الله بن أبي بكر الدمشقي المعروف (بابن القيم الجوزية) (ت٧٥١هـ)، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وآخرون، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٦- ١٩٩٦م.
- بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام: جعفر عباس الحائري، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة.
- البلاغة والاتصال: جميل عبد المجيد، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- البيان والتبيان: ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٧، مطبعة المدني، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧م.
- الجامع لأحكام القرآن: ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي: يمينة تابتي، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والآداب، منشورات تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، العدد ٢٠، ٢٠٠٧م.
- الحجاج في الشعر العربي القديم، من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة، بنياته وأساليبه: سامية الدريدي، ط١، عالم الكتب الحديثة، ٢٠٠١م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، سلسلة كنوز التراث، بغداد، ١٩٩٠م، د. ط.
- دلائل الإعجاز: لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ او ٤٧٤هـ) تعليق وشرح، محمد عبد المنعم الخفاجي، ط١، القاهرة، ١٩٦٢م.
- سر صناعة الإعراب: ابو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق : د. حسن هنداوي،ط١، دار القلم - دمشق، ١٩٨٥.
- شأن الدعاء: أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي، (د.ط.د.ت).
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
- شرح المفصل: موفق الدين ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦١٧هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. اميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- الصحيفة السجادية مع مقدمة الشيخ محمد جواد مغنية: الإمام زين العابدين عليه السلام،ط١، مطبعة الهادي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- علم الأصوات اللغوية: الدكتور مناف مهدي الموسوي، ط٣، دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ - ٢٠٠٧م.
- عناصر الاتساق والانسجام النصي قراءة نصية تحليلية في قصيدة (أغنية لشهر أيار) لأحمد عبد المعطي حجازي: بحث للدكتور يحيى عبابنة، والدكتورة أمنة صالح الزعبي: ٥٠٧، مجلة جامعة دمشق، المجلد: ٢٩، العدد(١+٢)،٢٠١٣م.
- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (ت١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م.
- فصول في علم اللغة التطبيقي، علم المصطلح وعلم الأسلوب: د. فريد عوض حيدر، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨.
- كتاب الأفعال: أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي(ت٥١٥هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيديّ، دار صادر - بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن،ط١، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ١٩٩٨م.
- لسانيات النص مدخل الى انسجام النص: محمد خطابي، المركز القافي، بيروت، ١٩٩١م.
- مجمل اللغة: أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، راجعه ودقق أصوله: محمد طعمة، ط١، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- المحرر في النحو: عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: منصور علي محمد عبد السميع، ط١، دار السلام، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- المزهر في علوم اللغة وانواعها: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- المصاحبة في التعبير اللغوي: د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٩٠م.
- المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢، الناشر : مكتبة العلوم والحكم - الموصل، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- مفردات ألفاظ القرآن: العلامة الراغب الاصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق: نديم مرعشلي، مطبعة التقدم العربي، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- نماذج من الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم - دراسة دلالية-: أ.د. دفة بلقاسم، بحث في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، ٢٠٠٩م.
- وفيات الائمة: مجموعة من علماء البحرين والقطيف، ط١، دار البلاغة، بيروت - لبنان،١٤١٢هـ-١٩٩١م.